المصالح الهولندية في بلاد فارس حتى ١٦٢٣

زينب رحمن محمد سعيد آل جعيلة
جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ
zainabrahman@mu.edu.iq

أ.د. حسين كامل جابر الشاهر
جامعة المثنى كلية التربية للعلوم الانسانية قسم التاريخ
hussainkamel@mu.edu.iq

Dutch interests in Persia until 1623

ألملخّص:

اده موقع هولندا دوراً مهماً في تطور المنظومة التجارية و تنامي تجارتها الخارجية ، من مستورد للحرير و مصنع له كألبسة فاخره معدة للتصدير إلى مخزن و موزع لسلع الشرق التي جلبها البرتغاليون لكن ما برح الحال كما هو فقد اتقدت الثورة في هولندا و التي كان لها أثر كبير في نمو تجارتها إذ أثمرت باستقلالها عن إسبانيا وامتلاكها لأسطول كان الثوار قد هيأه لمساندة ثورتهم فتحول إلى أسطول تجاري تبنت هولندا سياسة التسامح الديني فأصبحت قبله لأصحاب الأموال و الحرفين فأرتفع عدد السكان، فمع وجود أسطول و خبره في الأبحار و الاتجار أمست هولندا تمتلك كميات كبيرة من الفضة بطبيعة الحال ستقود الأمور اسبانيا إلى منع الهولنديين من المتاجرة في الموانئ البرتغالية؛ بهدف تحطيم تجارتهم المتنامية لكن كانت النتيجة على عكس ذلك إذ كان سكان هولندا الذين تذوقوا طعم الحرية على استعداد لتقديم كل امكانياتهم ليستمر الوضع على ما كان عليه فأجتمع التجار و تبنوا الأفكار التي كتبها أبناء بلدهم ممن دخل ساحات المغامرات في الشرق و درسوا مواطن الضعف و القوة في البرتغاليين ليتمكنوا من مجابهتهم في الشرق لتخرج على أثرها سفن الهولنديين ممولة من ابناءها ليبدأ تشكل الشركات التي أخذت تتنافس فيما بينها تدخلت حكومة هولندا لتوحد صفوف شركاتها لتظهر للوجود شركة الهند الشرقية الهولندية عام ١٦٠٢م و التي تفوقت على جميع منافسيها، توجه الهولنديين نحو بلاد فارس مدفوعين بهذا التوجه نتيجة جمله من العوامل يبرز الحرير كأهم هذه العوامل إذ كان السلعة الرائجة في الأسواق الأوربية مرت محاولات الهولنديين في

Abstract:

The position of the Netherlands played an important role in the development of the commercial system and the growth of its foreign trade, from an importer of silk and a factory for it as luxury clothes destined for export to a warehouse and distributor of oriental goods brought by the Portuguese, but the situation remained as it was, the revolution in Holland ignited, which had a great impact In the growth of its trade, as it yielded its independence from Spain and its possession of a fleet that the revolutionaries had prepared to support their revolution, so it turned into a merchant fleet. The Netherlands adopted a policy of religious tolerance, becoming before it the owners of money and craftsmen, so the population rose. Silver, of course, will lead Spain to prevent the Dutch from trading in Portuguese ports; With the aim of destroying their growing trade, but the result was the opposite, as the people of Holland, who tasted the taste of freedom, were ready to offer all their capabilities to keep the situation as it was. In the Portuguese

الدخول في بلاد فارس بمرحلتين : محاولة الحصول على البضائع الفارسية و القضاء على النفوذ البرتغالي في بلاد فارس و الذي كان يقف حائلاً يمنع نفوذهم لبلاد فارس.

الكلمات المفتاحية : بلاد فارس ، هولندا ، اسبانيا ، بريطانيا ، التجارة ، الشركات التجارية ، الحرير الفارسي ، جزر الهند الشرقية ، شركة الهند الشرقية الهولندية .

in order to be able to confront them in the east, the Dutch ships financed by their sons came out, to start forming companies that were competing with each other. With this approach, as a result of a number of factors, silk stands out as the most important of these factors, as it was a popular commodity in European markets. The Dutch attempts to enter Persia went through two stages: the attempt to obtain Persian goods and the elimination of Portuguese influence in Persia, which was standing in the way preventing their influence in Persia.

key words: Persia, Holland, Spain, Britain, Commerce, commercial companies, Persian silk, East Indies, Dutch East India Company.

المقدمة :

على الرغم من كثرة المصادر التي تناولت شركة الهند الشرقية الهولندية لا تزال الخزانة التاريخية تفتقد لدراسة مصالحهم في بلاد فارس و بناء على ذلك كان الهدف من هذا البحث ملئ هذه الثغرة و قد تم وضع عام ١٦٢٣م كحد لهذا البحث أذ دخلت هولندا بلاد فارس في هذا العام بصفه رسمية لتبدأ سلسلة من محاولات احتكار التجارة و السيطرة هناك .

اعتمدت في كتابة هذا البحث منهج الأستعراض يتخلله بعض التحليلات التاريخية ، و قد قسم البحث إلى ثلاثة مباحث : حيث درس المبحث الأول **تطور المنظومة التجارية الهولندية و تنامي التجارة الخارجية** ، بينما تطرق المبحث الثاني إلى **تأسيس الشركات التجارية** ، في حين سلط المبحث الثالث الضوء على **توجه الهولنديين نحو بلاد فارس ، أختتم البحث بجمله من النتائج .**

استند هذا البحث على قائمة مصادر متنوعة الروافد و بلغات مختلفة و ذلك بسبب تداخل الأحداث بين عدة دول و بهدف دراسة هذا الموضوع من وجهات نظر مختلفة ، كان من أهمها :

ايمي شوا ، عصر الإمبراطورية : كيف تتربع القوى على عرش العالم و أسباب سقوطها Charles River, The Dutch East India Company
رضوان تيار،بررسی روابط تجاری ایران و هلند در دوره های صفویه و افشاریه در خلیج فارس علي فاروق الحبوبي، الصراع الهولندي في الخليج العربي (دراسة تاريخية)
عبدالله همتی گلیان، رقابت شرکت های تجاری هلند و انگلیس در خلیج فارس سائلين المولى تعالى أن نكون قد وفقنا في توضيحها للقارئ الكريم .

المبحث الأول: تطور المنظومة التجارية الهولندية و تنامي التجارة الخارجية :

أخذت هولندا دورها في مجال التجارة و الصناعة بين الدول الأوربية ، إذ كانت تستورد الحرير الصيني و الفارسي من الشرق و تصدر الملابس الفاخرة التي اشتهرت بصناعتها[١] ، ثم أصبحت هولندا مخزناً و سوقاً ضخمين للأصواف الإسبانية و لسلع العصبة الهانسية [٢]، و بعد عصر الكشوفات الجغرافية ، أصبحت هولندا بحكم موقعها الجغرافي [٣] محطة تجارية ، فانطلق تجارها يجوبون المحيط الأطلسي من شماله إلى جنوبه و ينتقلون عبر بحر الشمال حتى مدينة دانزتغ البولندية، و بما أن هولندا كانت جزءاً من امبراطورية شارل الخامس (Charles v) (١٥٠٠ - ١٥٥٨) الواسعة فقد ساعدها ذلك على التوسع أكثر إذ كانت تتمتع في عهده بحقوق تجارية غير محدودة ، و أصبحت تسيطر على معظم التجارة العالمية [٤] .

لكن الأوضاع تغيرت عندما حدث الإصلاح (البروتستانتي) [٥] فقد كان لانتشار المذهب البروتستانتي بأوروبا أثر كبير في حرية التجارة إذ أبطل ما يتعلق بالأمم البروتستنتية و منحة البابا للبرتغال فيما يتعلق باحتكار التجارة في الشرق، إذ كان البابا اسكندر السادس(Pope Alexander VI) قد اصدر عام ١٤٩٣م حكماً بتقسيم الاراضي المكتشفة و التي ستكتشف بين اسبانيا و البرتغال و بموجبه استولت البرتغال على كل ما هو شرقي خط وهمي يرسم بطول المحيط الأطلسي في حين يكون لإسبانيا كل ما هو غربي هذا الخط،و بهذا تكون قد حرمت بقية الأمم من المشاركة في التجارة معهم [٦] تنازل شارل الخامس عام ١٥٥٦م عن كل من هولندا و إسبانيا لصالح ابنه فيليب الثاني(Felipe II)(١٥٥٦-١٥٩٨) الذي رفع علم الدفاع عن الكاثوليكية و مساندة الكنيسة الكاثوليكية في روما و ساندته بذلك اسبانيا، في حين ينتشر في هولندا المذهب البروتستانتي على الطريقة (الكلفانية) [٧]حصلت مواجهة بين البروتستانت و الكاثوليك فحصلت ثورة في هولندا (١٥٦٦ – ١٥٦٧) م قادها وليم اورانج Willam) (Orange(١٥٣٣-١٥٨٤) - الذي كان كاثوليكياً إلا أنه كان يرى في البروتستانتية الثائرة أداة لتحقيق استقلال بلاده و التخلص من التعسف الإسباني [٨] - عاملت اسبانيا هولندا بمنتهى القسوة إذ أقامت محاكم التفتيش و التي كانت تصدر قرارات بحرق كل من تحوم حوله شبه مناوئة للمذهب الكاثوليكي فنشأت حركة تذمر و استياء في هولندا و ازداد الأمر سوءاً بمطالبة اسبانيا للبلاد التابعة لها بالمساهمة بالجنود و الأموال في حين كانوا يعانون من ظروف اجتماعية و اقتصادية سيئة، هذا فضلاً عن المعاملة السيئة التي تلقاها الهولنديون في الموانئ الإسبانية [٩] .

نجح وليم في توحيد سبع مقاطعات شمالية عام ١٥٧٩م ، و انتخب كرئيس لها عام١٥٨١م، و أعلن مجلس المقاطعات " أن الحاكم الذي يعامل المواطنين معاملة غير ديمقراطية ، و لا يراعي حقوقهم و حرياتهم يجب أن لا يعد بعد اليوم ملكهم الشرعي و يحق قانوناً عزله و الثورة عليه " [١٠] ، و بهذا تكون قد ظهرت الجمهورية الهولندية و التي اتبعت سياسية التسامح مع الكاثوليك[١١].

١- كانت الثورة الهولندية ذات اثر كبير في نمو التجارة :

إذ سيطر الثوار على البحار بانضمامهم إلى صيادِ الأسماك و قراصنه البحر؛ فأصبحت القرصنة أداة للهجوم على السفن الإسبانية و مهاجمة الموانئ الموالية لهم في هولندا بذلك أصبح للثوار أسطول من أقوى الأساطيل الأوربية ، استعمل فيما بعد الثورة لأغراض التجارة [١٢] .

٢-إدى الاضطراب الذي حدث نتيجة الثورة الهولندية إلى أضعاف السلطة السياسية و التي كانت تضع

القيود الاقتصادية على التجار و الحرفين و الذين حضوا بنصيب وافر من السلطة خلال هذه الفترة [١٣]

٣-تغير التركيبة السكانية في هولندا إذ هاجرت الأيدي العاملة من (المانيا ، سويسرا ، بلجيكا)إلى هولندا لأسباب عدة منها الاضطهاد الديني أو اقتصادي وغيرها فأدى ذلك إلى تنشيط الحركة التجارية و تطوير الصناعة و بذلك عدت هولندا من الدول الصناعية [١٤] كان الهدف من سياسة التسامح الديني هو تشجيع الهجرة لانعاش الاقتصاد بزيادة عدد سكان المدن فكان من المهاجرين اليهود و البروتستانت و منهم عمال نسيج مهرة و من ذوي الاختصاصات المتطورة ، اصطحبوا الى هولندا معهم خبرتهم و مهارتهم و تقنياتهم في معالجة و تكرير مواد الخام ففي مدينة أمستردام بنى اللاجئين البروتستانت منازلهم ليرتفع عدد السكان في هذا الميناء التجاري من ٣٠ ألف قبل الثورة إلى ١٠٥ ألف بعد الثورة، و بذلك أصبح مجتمع أمستردام متعدد الثقافات و أحد أكثر مدن أوربا اكتظاظاً بالسكان منذ ذلك الحين شهدت هولندا مدة من التقدم العلمي و التكنلوجي و الفني [١٥] .

٤-منحت الثورة المصانع الهولندية فرصة لتتطور و تزدهر و بالتالي توسع نطاق التبادل التجاري بين هولندا و الدول الأخرى [١٦] .

٥-أدت هذه الحروب بين هولندا و إسبانيا إلى تدمير مدن بلجيكية و هجرة سكانها شمالاً إلى أمستردام و التي أصبحت مركز جذب للمهاجرين و التجار[١٧].

ثانياً : تأسيس الشركات التجارية :

أمست هولندا بعد تأسيس الجمهورية تسيطر على كافة أنواع التجارة و التي كانت تسيطر عليها فيما مضى عصبة الهانسية و بريطانية و قبل ذلك تجار البنادقة ، فأخذت أساطيل السفن الهولندية المحملة بالمواد النسيجية (الكتان ، المخمل ، الساتان ، و غيرها) تبحر من هولندا إلى

موانئ اسبانيا و البرتغال و هناك يبيعونها مقابل الفضة الإسبانية و التي اشتروا بها المواد الخام و البضائع الفاخرة من الهند الشرقية كالتوابل و البهارات و غيرها [١٨]

نتيجة ذلك أصبح بين يدي الهولنديين ثروة هائلة من أرباح التجارة و كميات وفيرة من الفضة بفضل هذه التجارة فضلاً عن ما امتلكوه من سفن و خبره ، كل ذلك دفع الحكومة الإسبانية عام ١٥٨٥م إلى فرض حظر على جميع السفن الهولندية من الرسو في الموانئ الاسبانية و البرتغالية[١٩] ، و مما زاد غضب التجار الهولنديين أنه في عام ١٥٩١ م أنشأ البرتغاليون نقابة بين الشركات الألمانية و الإيطالية و الإسبانية متخذين من هامبورغ الألماني ميناء مركزي لها ، عملت هذه النقابة على استبعاد الهولنديين بشكل أساسي من التجارة البحرية ، بهدف منعهم من الحصول على بضائع المستعمرات و لا سيما التوابل التي رفعوا اسعارها كي لا يتمكن الهولنديين من شراءها [٢٠] ، لكن النتيجة كانت سلبية على الحكومة الإسبانية ، إذ أن هولندا أمست جمهورية و لديها رأس مال قوي و بها نخب من التجار المهرة كما منحتها الكشوفات الجغرافية و أحداث الثورة خبرة لا يستهان بها في الابحار و الاتجار فضلاً عن التمازج السكاني ، و بالمقابل كانت الدول الأوربية كانت تعاني من اضطرابات و توترات بالمحصلة لم تتمكن النقابة من مواكبة الطلب المتزايد على بعض السلع و لا سيما الفلفل الذي شهد ارتفاعاً في الأسعار ، لذلك تعهد التجار الغاضبون على ايجاد طريقة تمكنهم من الدخول لتجارة الشرق بأنفسهم [٢١].

وجد الهولنديون أخيراً طريقهم إلى الشرق من خلال كتابات الرحالة الهولندي جان هويغن فان لينشوتين (JannHuyghen van Limschotien) (١٥٦٣ – ١٦١١) الذي بدأ رحلته الاستكشافية في عمر السادسة عشر إذ ذهب عام ١٥٧٦م إلى اسبانيا مع أخويه فتعلم هناك اللغة الاسبانية، ثم عمل في احد البيوت التجارية في لشبونة البرتغالية ، و في سبيل الحصول على حياة أفضل قرر الذهاب إلى الهند لتبدأ محطته الثانية عام ١٥٨٣م إذ وصل الى موزمبيق على الساحل الشرقي لإفريقيا و منها إلى مدينة جوا الهندية إذ أقام هناك و عمل كسكرتير لرئيس الأساقفة البرتغالي بقي هناك خمس سنوات ، تمكن خلالها من الحصول على معلومات عن الصين و اليابان و الطريق إليهما من خلال صديقه الهولندي ديريك كريتز(Derek Kretz) الذي ذهب الى الصين واليابان بصفة جندي مدفعية قضى ستا وعشرين عام هناك ، كانت تلك المعلومات التي قدمها ديريك و الذي لقبه جان ب (الصين) ذات فائدة جمة لأول اسطول هولندي يعبر مضائق ماجلان الى الهند تحت قيادة القائد البحري و الرسام الهولندي الشهير لوكاس جانزون واغينير(Lucas Janszoon Waghenaer)الذي عرف برسم الخرائط البحرية [٢٢] و حين مات رئيس الأسقف البرتغالي الذي كان يعمل معه قرر العودة إلى هولندا عام ١٥٨٨ م غادر جان بالسفينة يرافقه صديقه الهولندي ديريك كريتز وخمس سفن اخرى ، وفي طريق العودة توقفت هذه السفن في جزيرة سانتا هيلانا في المحيط الأطلسي تمكن من جمع معلومات عن ملقا و تجارتها و الجزر المحيطة بها و ذلك من خلال لقائه بجرت فان افوهوزن (Jogged Van Avohausen) و الذي قضى في ملقا اربعة عشر شهرا ، انتهز جان هذه المدة في رسم شواطئ هذه الجزر ونقاطها المهمة ، و عندما وصل الى جزيرة الازور في شمال المحيط الأطلسي كادت السفن ان تتعرض الى الاسطول البريطاني المعادي لها ، لذا تقرر التوجه الى جزيرة تيرسير التابعة لأرخبيل الازور

للرسو إلا أن عاصفة هوجاء هبت على تلك الجزيرة ادت الى غرق السفينة البرتغالية ، و نتيجة لذلك بقي في هذه الجزيرة مدة عامين ، سجل خلالها معلومات عن الازور وحركة الاساطيل فيها و منها الاساطيل البريطانية المتوجهة لملاقاة الاساطيل الاسبانية والبرتغالية العائدة من أمريكا الجنوبية، و في عام ١٥٩٢م عاد جان الى لشبونة وبعدها الى هولندا ، أثمرت رحلاته بما قام بتدوينه فور عودته لهولندا انتهى من كتابته في بداية عام ١٥٩٦ م ، ذكر في كتاباته – و ارفق معها (٣٦) خريطة (٦)منها خرائط كبيرة - الطرق البحرية للشرق و سواحل افريقيا ركز على الهند وسواحل امريكا و ملقا و أرخبيل الملايو و الشواطئ الصينية ، كما ضمن كتاباته معلومات عن الدخل المالي والضرائب المفروضة لملك الاسبان مع شرح مبسط لقوة البرتغاليون ، كما قدم وصف و خرائط لمسارات البحر و بالأخص لآسيا ، و كذلك نسخة مصغرة لخريطة العالم التي رسمها بلانيكوس وتحتوى على مواقع قام هو بتسميتها، كما كانت بعض هذه الخرائط من أعمال رسامي الخرائط مثل فان لانغرين (Langren)، و خلال المدة (١٥٩٤-١٥٩٦)م : تم تعيين جان مسؤولا عن تدوين الرحلات الثلاث التي خرجت خلال ثلاث سنوات متتالية بهدف الوصول إلى الهند عبر روسيا في محاولة لأختراق البحار المتجمدة ، المحاولات الثلاث باءت بالفشل و تمكن جان من تقديم تقرير مفصل عن تلك الرحلات للحكومة الهولندية (طبع بعد ذلك في عام ١٦٠١) مدعما بالخرائط والرسومات البحرية ولوحات محفورة تصور الحياة في شمال روسيا وسكان تلك المناطق الذين كان العالم يعرف القليل عنهم[٢٣].

كانت النتيجة المهمة التي توصل إليها هي نصيحته للهولنديين :

أ. الأبحار جنوب سومطرة إلى جزيرة سوندا التي تقع غرب إندونيسيا إذ يمكنهم بهذه الطريقة الالتفاف حول السفن البرتغالية [٢٤] .

ب. أن تكون وجهت سفنهم في بادئ الأمر إلى الشرق الأقصى و لا سيما إلى جاوا ؛ و هي جزيرة لا يتردد عليها البرتغاليون كثيراً على الرغم من أن الجزيرة كانت غنية بالماس و الأطياب و التوابل الشيء الكثير معللاً سبب عدم تردد البرتغاليين عليها إلا ما ندر هو ما اعتاده اهل جاوا من حمل بضاعتهم إلى ملقا بأنفسهم [٢٥] .

ت. وضح من خلال كتاباته الأهمية الاقتصادية للخليج العربي : " ... تجد اللآلئ الجيدة في بلاد الشرق و أجودها في تلك البلاد الواقعة بين هرمز و البصرة في مضائق خليج فارس و في البحرين و القطيف و جامبرون و تنقل هذه اللآلئ من هذه البلاد إلى هرمز..."[٢٦]

ث. ادت كتاباته إلى اندفاع الهولنديين نحو بلاد آسيا ، و تحت تأثير كتاباته :

١. انطلقت السفن الهولندية إلى شرق البحر المتوسط وصولاً إلى اسطنبول للمتاجرة على الأراضي العثمانية تحت العلم البريطاني بدلاً من العلم الفرنسي - الذي كانوا تحت حمايته سابقاً - ذلك بسبب التقارب الذي حصل بين هولندا و بريطانيا اثناء ثورة هولندا على اسبانيا و بسبب العداء بين اسبانيا و بريطانيا [٢٧] .

٢. تأسست الشركات و منها :

أ- الشركة الهولندية للتجارة مع اللفانت (The Levant company) [٢٨]

ب- شركة امستردام تأسست عام ١٥٩٢ م :
حيث عقد كبار التجار الهولنديين بأمستردام اجتماعا قرروا فيه :

- ارسال المستكشفين و الرحالة للتعرف على مراكز الوجود البرتغالي و إمكانية إضعافها و جمع معلومات عن أهم الطرق بين أوروبا و الشرق [٢٩] و أهم الموانئ و الجزر التي تقع على الطريق و هبوب الرياح الموسمية و التيارات البحرية في المحيط الأطلسي و الهندي كانت المعلومات التي وضعها جان تحت تصرفها خير دليل و لا سيما ذكره لنقاط الضعف و القوة في مراكز البرتغاليين ببلاد الشرق و تزويدهم بخرائط و جداول ضمنها في كتاباته [٣٠].
- انشاء شركة للتجارة مع الهند .
- قرروا تجنيد اشخاص تمكنوا من مرافقة الأساطيل البرتغالية[٣١] لمعرفة أحسن الطرق و أهمها ، و اعتمد لهذه المهمة أيضا التاجر هوتمان (Houtman)(١٥٦٥ – ١٥٩٩) الذي طُلب منه أعداد تقرير مفصل عن أحوال التجارة في الشرق من خلال أرساله إلى لشبونة [٣٢] .

ت- عام ١٥٩٤ م تأسست شركة الأراضي البعيدة (the company of fareland) و بالهولندي (Compagnie van Verre) سميت بهذا الاسم لأن الشركة تتاجر مع الدول البعيدة عن هولندا أنشأها راينر باو (Reiner Pauw) ، وجان كوريل(Jean Corel)، وديرك فان أوس (Dirk van Os) ، جنبًا إلى جنب مع مجموعة صغيرة من التجار الذين ينحدرون من أنتويرب وأمستردام [٣٣]، و في العام الآتي ١٥٩٥ م خرج أول أسطول هولندي للتجارة مع آسيا من مرفأ تكسل ، بقيادة هوتمان و كان يتكون من أربعة سفن ، و كان معهم الكاتب وليم لود فجيكست (ilem hodewijekest) وصل إلى الجزر الإندونيسية [٣٤]ثم عاد إلى هولندا بعد عامين و نصف و لم يعد من ملاحي السفن الذين خرجوا معه و البالغ عددهم ٢٥٩ رجلا سوى ٨٩ رجلا ، يمكن ارجاع أسباب فشل هذه البعثة إلى افتقارها إلى التخطيط و المهارات التنظيمية و البحار الهائجة و موقف السكان الأصليين حيث أخذوا بنصب كمين لطاقم الهولنديين فضلاً عن خوضهم لمجموعة من المعارك الصغيرة [٣٥]،و مع هذه الخسارة في الأرواح كان هنالك أرباح مادية حيث بيعت البضائع و جلبت مكسبا قدر بثمانون ألف فلون ، كانت هذه الرحلة استهلالا لرحلات منتظمة أعقبتها [٣٦]كانت رحلة التاجر هوتمان قد رسمت الاستراتيجية الهولندية في الهند بتوقيعهم أول اتفاقية تجارية مع بنتام (Bantam)في الطرف الغربي لجاوا من إندونيسيا [٣٧].

ث- و في عام ١٥٩٨ تأسست شركة أمستردام الجديدة (New Company of Amsterdam) ؛ كانت الأرباح التي حققتها الشركة السابقة هي الدافع الرئيسي لاجتماع تسعة من التجار الهولنديين والذين قرروا تأسيس هذه الشركة كان على عاتقها ارسال السفن إلى الهند إذ أرسلت خلال المدة ما بين (١٥٩٨-١٦٠١) حوالي ٦٥ سفينة [٣٨]

من هذه الرحلات ارسالهم ثمان سفن تستهدف اجتياز البحار الشرقية و قد لامست بعض سفن هذه الرحلة جزيرة مدغشقر و جزيرة أخرى غير مأهولة كان البرتغاليون قد أطلقوا عليها اسم سيرن فغير الهولندي اسمها إلى موريس تخليداً لاسم حاكم هولندا موريس ناسو (١٥٦٧م - ١٦٢٥م)(Maurice of Nassau) ، و قبل أن يرحل الهولنديون علقوا لوحة على مدخل الميناء كتب عليها(المصلحون المسيحيون) و رسم على اللوحة شعار هولندا؛ ليبرهنوا لجميع الملاحين الذين قد يمرون بهذه الجزيرة على أنه قد مر بها من قبلهم الهولنديين و للتأكيد على مشاركة المبشرين البروتستانتيين الهولنديين [٣٩].

ج- زاد اهتمام جميع الأوساط الهولنديين بالجزر الهند الشرقية فعمد الأهالي إلى تكوين شركات صغيرة شرعت في إرسال سفنها إلى أرخبيل الملايو حتى بلغ عدد السفن الهولندية الراسية أمام بنتام في وقت واحد أربع عشرة سفينة [٤٠].

ح- عام ١٦٠٠م أنشأت الجمعية العمومية شركتين كبيرتين: الشركة الهولندية والشركة الزيلاندية[٤١].

إلى هذا العام كانت التجارة الهولندية مع آسيا هي تجارة أفراد ، رغم فشل بعض هذه الرحلات ، إلا أن الربح كان مغريًا للغاية ، و هذا ما دفع التجار والمستثمرين لتجهيز السفن للرحلات. كان هذا الانفجار المفاجئ وغير المنسق للنشاط يعني أن الهولنديين في آسيا كانوا يتنافسون مع بعضهم البعض ، مما رفع أسعار الشراء في مناطق الإنتاج وخفض أسعار المبيعات في هولندا[٤٢] لذلك كان لابد من حل لهذه المشكلة فبدأ التفكير بتأسيس شركة موحدة من أجل تحويل الانقسامات الحادة و التنافس بين التجار الهولنديين إلى سلاح قوي في المعركة ضد المنافسة الأجنبية [٤٣].

خ- عام ١٦٠٢ م تأسست (شركة الهند الشرقية الهولندية) VOC أختصاراً لاسمها بالهولندية

(Vereenigde Oost- Indische compagnie) و باللغة الأنكليزية (The East Company of The United Nrtherlands) و التي تم تنظيمها بالأعتماد على افكار أولدن بارنفلت (Johan Van Oldenbarrnevelt) إذ تم توحيد الشركات -السالفة الذكر – و التي كانت ذات مردود تجاري وفير جداً و التي توغلت حتى الشرق الأقصى [٤٤] بهدف : تنسيق جهودها تحت مظلة الحكومة التي عقدت الآمال عليها للإسهام بالتخلص من الحكم الإسباني ، و إيقاف التنافس بين هذه الشركات لتجنب الخسائر الكبيرة لتتولى الشركة المدعومة من الحكومة حماية السفن الهولندية التي كانت عرضة لغارات الطامعين و المنافسين بما تحمله من كنوز الشرق سواء كانوا قراصنة، أو سفن معادية[٤٥]،هذا فضلاً عن تكفلها للمتطلبات المالية لهذه الرحلات و مد نفوذهم في مناطق جديده فقد كان غزوهم لإندونيسيا من تمويل الشركة و يبقى السبب الأهم و الأكثر خطورة و الذي أخذ يهددهم بالخروج من المنافسة التجارية إذا لم يتخذوا الخطوات المناسبة ألا و هو البريطانيين الذين كانوا قد تقدموا عليهم بخطوة بتأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية عام١٦٠٠ [٤٦] ، جعلت

شركة الهند الشرقة الهولندية شعارها VOC و الذي رسم - حرف V كبير في الوسط مع حرف "O" و "C" وضع على كل ساق من الحرف V- على خلفية العلم الهولندي و الذي كان في ذلك الوقت أبيض و أزرق و أحمر، و وضع هذا الشعار على جانب من جوانب سفن الشركة، و على منتجاتها، وعلى وجوه العملات المعدنية التي سكتها الشركة و استخدموها في تجارتهم و مقايضاتهم [٤٧].

و هكذا تم تأسيس الشركة بمباركة من الحكومة الهولندية ، كانت غرفة التجارة في امستردام قد ضمت أكثر من ألف مستثمر ، واحد وثمانون منهم كانوا قد اسهموا بما يقارب من نصف رأس مال الشركة الكلي [٤٨] ، و في ادناه الشكل البياني يبين رأس مال الشركة و المساهمين بها .

شكل بياني رقم (١)[٤٩]

الشكل البياني يبين المجموع الكلي لرأس مال شركة الهند الشرقية الهولندية و مقدار ما اسهمت به كل هيئة من المؤسسات الهولندية بالكليدر الهولندي [٥٠].

يتضح من الشكل أعلاه و كما ذكرنا سابقاً أن التجار و المستثمرين في امستردام كانوا قد شاركوا بأكثر من نصف رأس مال الشركة الجديدة ، كما ساهمت ست مدن من أكبر المدن الهولندية في أسهم رأس مالها في حين كانت حصة الدولة الأقل و لكنها كانت المشرفة على جميع الغرف التجارية في المدن الهولندية .

بناءً على ذلك خصصت حصة كل مدينة من الأرباح حسب ما يتناسب مع أهميتها و ثروتها و بالتالي كانت هذه الشركة ذات صبغة مؤسسة قومية [٥١] .

بذلك تكون هولندا هي أول من أسس لشركة بأسهم قابلة للتسويق بحرية ورأس مال دائم، في حين كان البريطانيين قد أسسوا شركة الهند الشرقية البريطانية قبلهم ، إلا أن تلك الشركة لم يكن لديها رأس مال دائم ، فقد كانت تمول كل بعثة على حدة ، و أصبح للشركة مجلس إدارة و موظفين لهم رواتب مرتبطة بأرباحها [٥٢] ، كما قامت الشركة بتقسيم رأس المال إلى أسهم بقيمة ٣٠٠٠ كيلدر لكل سهم ، و ذلك لتضمن أن لكل فرد في هولندا نصيب من أرباح الشركة ، و قد أدى بيع الأسهم إلى زيادة رأس المال الذي استعمل – مع الأرباح السنوية للشركة من البضائع التي كانت ترسلها إلى هولندا - في بناء أسطول سفن من الطراز الأول ، ثم تم تخصيص بقية السندات لتمويل كل رحلة من رحلات الشركة[٥٣]

و كما أشرنا سابقاً درس التجار الهولنديين سياسة البرتغاليين و الإسبان في البحار فوجدوا أنه لا بد لهم من التوسع في المحيط الهندي [٥٤] و السعي للحصول على مستعمرات لتسهيل عملية شحن المواد الخام من تلك البلدان لغايات تجارية و لتحقيق هذا الغرض منحت الشركة صلاحية واسعة في العمل الدبلوماسي كتوقيع المعاهدات و الأحلاف و شن الحروب و بناء الحصون و غزو الأراضي وأمسى لها حق فتح و تأسيس قواعد تجارية (وكالات) و وضع مخازن فيها ، منحت في بادئ الأمر امتياز احتكار التجارة بهدف توسيع نطاق تجارتهم ، لم تمض مدة طويلة حتى أصبح للشركة جيش مؤلف من ١٠ آلاف إلى ١٢ ألف رجل ، فضلاً عن القوات البحرية التي تراوحت سفنها بين ٤٠إلى٦٠ سفينة [٥٥].

اسس الهولنديين أول وكالة لهم – مركز تجاري دائم - في بانتين في جزر جافا في اندونيسيا عام ١٦٠٣ م ، كما تمكنوا من الاستيلاء على سفينة برتغالية سانتا كارينا يبلغ وزنها ١٥٠٠ طن بعد ١٠ ساعات من الهجوم اسفرت عن مقتل ٧٠ رجل من البرتغاليين قدرت قيمة ما تحمله السفينة ب ٣ ملايين كليدر و هذا أدى بدوره إلى زيادة رأس مال الشركة إلى قيمة ٥ أضعاف الشركة البريطانية هذا فضلاً عن اكتشافهم من خلال هذه العملية سر البرتغاليين و علاقاتهم التجارية مع الموانئ الأسيوية [٥٦] كما تم تعيين الأميرال ستيف فان ديرهاغن (Steve Van der Hagen) (١٥٦٣-١٦٢١)م و كان قبطان متمرس و تاجر متنقل مسؤولاً عن أول أسطول رسمي للشركة الذي كان يتألف من ١٣ سفينة مجهزة بمدفعية عالية الجودة و طاقم مدرب من ١٢٠٠ رجل كانت هذه السفن أصغر من المتوسطة و صممت لتكون سهلت التنقل و هي مثالية للحرب البحرية [٥٧].

وقعت الشركة أولى المعاهدات مع ملبار في جنوب الهند عام ١٦٠٤م[٥٨] أكدت هذه المعاهدة على " طرد البرتغاليين من أرض عظمته و سائر أرجاء الهند " [٥٩] .

و استولت الشركة على جزر التوابل الإندونيسية من البرتغاليين عام ١٦٠٥م و نصبت الحاكم العام الأول لها في جزيرة جاوا ، و أنشأت عدة مراكز تجارية في عدة جزر(٦٠) .

و بفضل نشاط الهولنديين في بحار آسيا انهارت تقريبا السيطرة البرتغالية على معظم موانئ الأرخبيل الإندونيسي ، عملت الشركة على تثبيت أسعار التوابل و القضاء على التجار الآسيويين الذين يُبحرون إلى جزر مولوكا في إندونسيا فضلاً عن أنها عملت على السيطرة على الأنتاج فقصرت انتاج القرنفل و جوز الطيب و مسحوق قشرة بذرة جوزة الطيب على جزر معينة و قطعت أشجارها في الجزر الأخرى؛ و ذلك لكي يحافظوا على اسعارها مرتفعة و لكي لا يتمكن المهربون من تهريبها للأسواق البريطانية و البرتغالية (٦١) .

توطد مركز الشركة في عام ١٦١٩ م عندما فتح جان بيترسون كوين (Jan Pieterszoon Coen)(١٥٨٧ - ١٦٢٩)-الهولندي و السياسي صاحب الفضل في ارساء القواعد الهولندية في جزر الهند الشرقية- جاكرتا واطلقوا عليها اسم باتافيا(Batavia) و التي تعد حصن الهولنديين و موضع مخازنهم و مركز شركتهم فأصبحت إدارة مستوطنة باتافيا هي المسؤولة عن تنظيم و نتسيق التجارة الهولندية مع المناطق الأخرى في آسيا وجمع الأموال دون أن يكون مديرو مجلس الإدارة في هولندا الأم على دراية بذلك (٦٢) ، كما حل الهولنديون بالمدة نفسها محل البرتغاليين كقوة مهيمنة على ساحل غرب أفريقيا و بذلك يكونون قد سيطروا على تجارة الذهب و العاج (٦٣) .

اتخذ الهولنديون من جزر المحيط الهادي أساساً لنشاطهم ، و بذا كانوا في موقع ممتاز طوع لهم تنمية تجارتهم مع الصين- و التي كان ازدهار تجارتها لا يزال مغريًا بالنسبة للأوروبيين – و مع اليابان إذ أحتل التجار الهولنديين مواقع البرتغاليين في المناطق التجارية باليابان ففي عام ١٦١١ م سمحت حكومة اليابان للهولنديين ببناء دار للوكالة بمدينة هيرادر و كذلك في ميناء نجازاكي تحت شرط عدم البقاء للإقامة في اليابان أكثر من عام و عدم اصطحاب الزوجة أو أي امرأة أوربية إلى اليابان فهي رغم سياسة العزلة لا يمكن أن تستغني عن المنتجات الأوربية و أهمها السلاح فضلا عن الملابس و الأدوات و غيرها (٦٤).

نجحت هولندا في مد نفوذها إلى الأراضي الصينية واحتلال جزيرة فورموزا و بنت قلعة فيها عرفت فيما بعد باسم تايوان، كما احتكرت تجارة الشاي من البرتغاليين إذ وصلت السفن الهولندية الى امستردام بعد مرورها بباتافيا قادمة من الصين و اليابان و هي تحمل صناديق الشاي(٦٥) .

كان على الشركة الهولندية الاهتمام بسفنها و أساطيلها لكي تتمكن من التفوق على منافسيها ، و بالفعل فقد عملت على بناء أحواض لبناء السفن في أمستردام و زيلاند و كان البناء يستغرق ثمانية عشر شهراً كانت السفن الهولندية تبحر في أسراب صغير و ليست في أساطيل كبيرة و كانت ترفع على ساريها الرئيسي أعلام الشركة كان هنالك أنواع من السفن حسب الهدف من استعمالها فهناك المعدة لنقل البهارت لا سيما الفلفل و القمح و الأرز و آخرى لنقل الركاب و سفن معده للتجارة لكن بحجم أصغر كما كان هنالك سفن مخصصة للقتال إلا أن جميعها تشترك باستعمال الشراعان المربعان أو الثلاثة على كل صاري و كانت تستغرق الرحلة من هولندا إلى

آسيا حوالي ثمانية أشهر و ذلك بسبب العواصف و الضباب و مخاطر البحر و حركة الرياح و غيرها [٦٦] .

د- و في عام ١٦٢١ تأسست شركة الهند الغربية الهولندية (West India Company) المعروفة باسم (WIC) بنفس طريقة شركة الهند الشرقية الهولندية، يديرها سبعة و خمسون مديراً ، حصلت على احتكار كل السواحل الامريكية ، و جزء من المحيط الهادي و السواحل الغربية الأفريقية ، و بعض القلاع المتناثرة حتى رأس الرجاء الصالح [٦٧] .

فعلى الرغم من دخول الهولنديين في ساحة المنافسة في آسيا إلا أنهم تأخروا في الوصول لبلاد فارس يمكن أن نرجع الأسباب إلى ما يلي :

١- الوضع الداخلي لهولندا ، لم يكن يساعد على ممارسة الأعمال التجارية بحرية كاملة فضلاً عن أفتقارهم إلى النظام والأمن اللازمين للتجارة .

٢- وجود الخصوم الأوروبيين لهولندا في بلاد فارس بما في ذلك البرتغال وبريطانيا و الذين حاولوا كسب احتكار تجارة الحرير لهم [٦٨] .

٣- عدم وجود قاعدة تجارية لبلاد فارس .

٤- المغامرين و الرحالة الهولنديين أشاروا للتجار من ابناء بلدهم _ كما أشرنا فيما سبق – بأن يبتدأوا توسعهم من المناطق التي تضعف سيطرة البرتغال عليها .

٥- وجود علاقات تجارية تربط الهولنديين بالعثمانيين مع الفرنسين الحلفاء الرئيسين للعثمانيين و بالتالي تخوف الهولنديين على مصالحهم في حال تواصلوا مع أعداء العثمانيين المتمثلين بالدولة الصفوية في بلاد فارس[٦٩].

المبحث الثالث: توجه الهولنديين نحو بلاد فارس :

عمل الهولنديين بحكم موقعهم البحري على ساحل بحر الشمال على نقل السلع الأساسية كسمك الرنجة و الحديد و الأخشاب و الحبوب و الملح ،قاطعين المحيط الأطلسي نحو مستعمرات العالم الجديد إذ اتجهوا غرباً نحو سواحل افريقيا الغربية و نحو البحر المتوسط و حول رأس الرجاء الصالح إلى الهند الشرقية قايضوا سلعهم المحلية بالفلفل ؛ كي يشحن الى الصين و اليابان مقابل السلع الفاخرة و الذهب و الفضة و التي كان منها يشحن إلى هولندا ؛ لغرض تمويل رحلات خارجية إلى مناطق جديدة [٧٠]سعت هولندا في بادئ توجهها نحو الشرق إلى تثبيت أقدامها في المناطق التي استعمرها البرتغاليون ليحققوا أكبر منفعة اقتصادية لبلادهم ،باحتكار تجارة التوابل و السلع الثمينة و تأسيس المراسي التي أدت دور الوكالات التجارية على طول سواحل شرق أفريقيا و الهند و جنوب شرق آسيا و الصين ثم سعوا للسيطرة على المضائق [٧١] وجدوا أن استغلال أهالي هذه المستعمرات أربح لتجارة هولندا ؛ إذ تختزل تكلفة عنصر النقل بهذه الحالة لذلك دفعوا أثمان المحاصيل الزراعية مقدماً و لسنوات ؛ وبذلك يكونوا قد احتكروها و ضمنوا بيعها بالسعر الذي يناسبهم و يكون لهم حق انتزاع ملكية الأراضي منهم متى ما حصل تلكؤ ببنود العقد [٧٢] .

و بهذا حصلت هولندا على المواد الخام من مستعمراتها و بالسعر الذي تريده لتقوم بتصنيعه في مصانعها إذ غدت أمستردام مركزاً للعديد من الصناعات معتمداً على أنها مستودع ضخم لمنتجات مستعمراته فكانت امستردام تخصصت بصبغ المواد النسيجية في حين أصبحت هارلم مركز لتبيض الكتان الخام و أضافة اللمسات الأخيرة عليه بينما مدينة ليدن الهولندية أضحت أكبر مركز صناعي للأصواف في أوربا (٧٣) لذلك أصبحت بحاجة إلى أسواق لتصريف منتجاتها ، كان لابد لها من توسيع نفوذها لا سيما أن التجارة مع آسيا كانت أحادية الجانب فلم يكن هنالك أقبال على البضائع الأوربية ، إذ كانت الدول الأسيوية تعتمد على إيراداتها الزراعية و بصورة عامة كانت مكتفية ذاتيا (٧٤) و هكذا أخذت الإمبراطورية الهولندية تنمو و تتطور(٧٥) و أخذت التجارة أيضاً بدورها تأخذ منحى آخر إذ بدأوا يسعون إلى الإتجار مع بلدان آسيا – من بلاد فارس إلى اليابان – و بأنفسهم و ذلك لكي يحققوا الربح الأوفر، لذلك أمست بلاد فارس مطمع من مطامع الهولنديين(٧٦) و هدف من أهدافهم :

١- وجد الهولنديين أنفسهم أقوياء بما يكفي للتوجه نحو بلاد فارس، للتحكم بطرق التجارة العالمية إذ تعد بلاد فارس أحد الدول البحرية و التي تقع على طرق المواصلات الدولية و تشرف بسواحل طويلة (٧٧) على الخليج العربي و بحر قزوين فضلاً عن أطلالتها على المضيق الأستراتيجي هرمز كل ذلك أعطاها أهمية بحرية و جعل المسيطر عليها كالمسيطر على التجارة العالمية و طرقها(٧٨) .

٢- أدرك الهولنديون ما لبلاد فارس من تاريخ تجاري بارز و دور حيوي في الاقتصاد العالمي حيث أن موقع بلاد فارس على الطريق التجاري (طريق الحرير) و الذي يربط الشرق بالغرب ابتداءً من الصين ثم آسيا الصغرى فبلاد فارس و العراق و بلاد الشام انتهاءً بأوربا ،لذلك أرادوا أن تكون بلاد فارس سوق جديدة لتصريف بضائعهم (٧٩) .

٣- ارتأت إدارة الشركة في باتافيا تسويق التوابل إلى الخليج العربي و بلاد فارس ، بعد أن شهدت تناقص في الأرباح نتيجة لتزويدهم السوق الأوربي بكميات كبيرة منه ؛ و ذلك بسبب تواجدهم في جزر الهند الشرقية و بناءً على ذلك أصبحت الحاجة ماسة لاتخاذ بلاد فارس سوق جديدة لهم (٨٠).

٤- كانت الشركة الهولندية تسعى للحصول على المواد الأولية و التي كانت تزخر بها بلاد فارس و خصوصاً الحرير الذي ذاع صيتها بسببه ، فبعد أن كان تركيز الدول الأوربية على تجارة الطيب و التوابل والسيطرة على مناطق تواجدها ، تحول تركيزهم فيما بعد إلى المنسوجات (٨١) ، و بحلول عام ١٦٠٠م تحولت صناعة الحرير إلى صناعة رئيسية في العديد من البلدان الأوروبية و ازداد الطلب عليها و لا سيما في هولندا –و التي كما أشرنا سابقا شهدت هجرة الحرفيين و بالتالي توسعت الصناعة لديهم – كما أدى التوسع الاقتصادي الذي شهدته أوربا إلى زيادة الطلب على السلع الكمالية لا سيما الحرير ، نتيجة لزيادة القوة الشرائية فبات لبس الحرير رمزًا لنخبة حضرية غنية و ذات ذوق رفيع (٨٢) ، و قد أدى سقوط السفينة البرتغالية عام ١٦٠٣م في أيدي التجار الهولنديين

و كانت تحمل حرير فارسي ، و بيع هذا الحرير دفعة واحدة ، جعلت هذه الأرباح التي جنيت منه الهولنديين يوجهون أنظارهم لبلاد فارس [٨٣] .

٥- كان الهدف الرئيسي للهولنديين هو الدخول إلى الخليج العربي [٨٤] بوصفه محور الاتصال بين أوربا و إفريقيا و آسيا ، و بناءً على ذلك فقد عدَّ الهولنديون دخولهم إلى بلاد فارس بمثابة الباب الذي سيتمكنون من خلاله من الولوج في الخليج العربي[٨٥].

٦- كانت بلاد فارس تعيش جملة من الظروف جعلت منها بوابة الخليج ، فقد تمتعت بنوع من الاستقرار نتيجة لسياسية الشاه عباس(١٥٨٨-١٦٢٩)م فقد دعت سياسته الخارجية للانفتاح على الاقتصاد العالمي و خلق تنافس بين الشركات و بناءً على هذه السياسة قدم للشركات مجموعة امتيازات و حوافز و عطاءات و منح [٨٦] و أصدر جملة من التشريعات الخاصة بحماية الأجانب و تقديم التسهيلات اللازمة-و التي سنتناولها بالدراسة - لذلك سعى الهولنديون إلى إقامة علاقات تجارية مع بلاد فارس للحصول على امتيازات الشاه و بالوقت نفسه سعوا لإخراج منافسهم الرئيسين البرتغاليين و الاسبان و البريطانيين من دورة التجارة مع الفرس ،لأحكام احتكارهم و سيطرتهم على تجارة الشرق [٨٧] .

٧- شهدت تجارة الكتب ازدهارا في هولندا كذلك ارتفع معدل القراءة و الكتابة بين السكان و بفضل سياسة التسامح التي رفعتها الحكومة الهولندية نشرت الكتابات المحظورة في البلدان المجاورة فضلاً عن ظهور عدد من المغامرين الهولنديين الذين دونوا و طبعوا ما شاهدوا خلال رحلاتهم كل ذلك ساهم في شد انتباه الهولنديين للمشاركة في تجارة الشرق [٨٨] .

٨- ادت الصحف الهولندية دوراً كبيراً في التشجيع على التجارة مع الشرق فقد ملأت صفحاتها أخبار المعاهدات التي عقدتها شركة الهند الشرقية الهولندية [٨٩]، فكانت صحيفة Courante uyt Italien, Duytslandt, &c التي ظهرت عام ١٦١٨م باللغة الهولندية ، و صحيفة Nieuwe Tijdinghen التي نشرت عام ١٦٢٠م باللغة الهولنديّة [٩٠] .

و بهذا تكون شركة الهند الشرقية الهولندية قد وضعت أساس الشركات متعددة الجنسيات ؛ فهي شركة عابرة للقارات تنشر عملياتها في أكثر من دولة في ظل تخطيط مدروس و تدار بشكل مركزي من قبل الدولة ، إذ أنها تقوم بالبحث و التطوير و التصنيع و التسويق في العديد من الدول التي يوجد بها نشاط (تجاري- صناعي – زراعي) ، فهي تعمل في مواطن غير مواطنها و في ظل عادات مغايرة لها و هذا قد يعرضها للعديد من المخاطر ، لذا توجب عليها أن تمتلك من المرونة و رأس المال ما يمكنها من مواجهة الصعوبات و المخاطر فقد أخذت تؤدي دور التاجر و شاحن البضائع و بناة السفن فضلاً عن كونها أصبحت قوة سياسية و عسكرية في مناطق نفوذها[٩١].

محاولات الهولنديين في الدخول لبلاد فارس :

مرت عملية دخول الهولنديين إلى بلاد فارس بمرحلتين هما :

المرحلة الأولى : محاولة الحصول على البضائع الفارسية

حاولت بريطانية الدخول إلى بلاد فارس من خلال روسيا [٩٢] عبر بحر قزوين عام ١٥٦٣م مع نجاحها في ذلك لكنها لم تحقق أهدافها التجارية إذ كانت السياسة الصفوية ترفض الانفتاح على الدول الأوربية[٩٣] و كذلك لخطورة الطريق[٩٤] .

عند فشل هذه المحاولة أرسلت بريطانيا عام ١٥٧٩ م مبعوثًا إلى المغرب العربي و مبعوثاً إلى الإمبراطورية العثمانية للسماح للتجار البريطانيين بالتجارة بحرية في بلاد الشام ، و قد أشرنا إلى أن بريطانيا أنشأت شركة اللفانت و قد عملت مع شركة هولندية و هكذا تمكنت هولندا من الحصول على بضائع بلاد فارس لكن عبر البحر الأبيض المتوسط اشترت الشركات فضلاً عن البضائع الفارسية سلعًا شرقية من وسطاء مسلمين في شرق البحر الأبيض المتوسط لا سيما بلاد الشام تمكن الهولنديين كما اشرنا سابقاً من الوصل إلى الأراضي الشرقية و تم استيراد البضائع الشرقية إلى السوق الأوروبية مباشرة وبدون وسطاء و بسعر معقول ؛ نتيجة لذلك لم يستطع البريطانيين منافسة الهولنديين [٩٥] .

و بدخول الهولنديين للشرق تم امداد البلاد الأوربية بكميات كبيرة من التوابل الآسيوية فتحولت وجهة نظر الأوروبيون إلى الحرير، و تحديداً الفارسي على الرغم من أن الحرير يوجد ضمن ثلاث مناطق إنتاج في آسيا: الصين والهند وبلاد فارس ، فكما هو معلوم أن الصين كانت الأقدم بين هؤلاء المنتجين ولكن بالنظر إلى المسافة نجدها بعيده بالنسبة إلى أوروبا ، أما الهند فكانت الأقل انتاجاً بينهما [٩٦] في حين كانت بلاد فارس تصدر الحرير الخام عبر الأناضول و كانت مدينة بورصة العثمانية المحطة الرئيسية للحرير الفارسي ، وكذلك موانئ بلاد الشام ، إلا أن هذا الطريق تعرض للتراجع – و كما سنبين ذلك في المبحثين القادمين من هذا الفصل - نتيجة الحرب المطولة بين العثمانيين والصفويين كما أن ظهور الشركات الأوربية في موانئ شرق البحر الأبيض المتوسط زاد من الطلب على الحرير الفارسي الذي أخذت ترتفع اسعاره بسبب الرسوم الذي تفرضها علية الدولة العثمانية و الوسائط الذين يرفعون بسعره إلى أن يصل إلى متناول الهولنديين [٩٧].

المرحلة الثانية : القضاء على النفوذ البرتغالي في بلاد فارس :

بعد أن أتضح للهولنديين مدى أهمية الدخول لبلاد فارس للأسباب السالفة الذكر و على رأسها الحصول على الحرير الفارسي بدأت تخطط للقضاء على النفوذ البرتغالي هناك و الذي يقف حائلاً دون ذلك ،في الوقت الذي أراد البريطانيين إثبات حقهم في التجارة في الشرق من خلال الحوار مع إسبانيا الذين تقاسموا الأراضي المكتشفه مع البرتغال بناءً على مرسوم البابا الصادر عام ١٤٩٣م –السابق الذكر- ، و بناءً على ذلك لا يحق للدول الأخرى التجارة في المناطق الشرقية إلا أن البريطانيين أبحروا في عام ١٦٠١ م شرقاً إلى الهند ، و قد سبقهم الهولنديون بذلك ، و بهذا يكونون قد كسروا طوق الاحتكار الذي فرضة البرتغاليون على تجارة الشرق عملت هولندا

وبريطانيا معاً كقوتين بروتستانتيين في أوروبا ضد إسبانيا والبرتغال الكاثوليكيين ، و كذلك الحال في الهند الشرقية ، بحيث اختفى التفوق البحري البرتغالي أمام البريطانيين و الهولنديين [٩٨]

أدرك الهولنديين أن السيطرة على تجارة الحرير و التوابل و غيرها يتطلب توفر الذهب و الفضة و القوة ، و بما هولندا بفضل تجارة شركاتها أمست تمتلك كل ما هو مطلوب لاحتكار الحرير ، فحين كانت البرتغال تمتلك اسلحة متطورة و سفن كبيرة مزودة بأحدث الأسلحة تمكن البرتغال من خلالها سبق باقي الدول الأوربية في غزو الخليج العربي ، و هكذا وجد الهولنديين أنفسهم بأنهم أهل للتوجه إلى بلاد فارس و طرد البرتغاليين منها [٩٩].

الخاتمة :

من خلال استقراء الأحداث و المجريات السابقة الذكر يمكن أن نصل إلى النتائج الآتية :

١-أثبتت هولندا كنموذج نجاح سياسة التسامح الديني قبال سياسة التعصب الديني الذي تبنته البرتغال إذ أدت سياسة هولندا إلى هجرة سكان كان لهم دور بارز في تحريك عجلة التقدم في هولندا سواء كان ذلك بأموالهم أو سواعدهم ، كما أسهمت هذه السياسة بجعل الهولنديين مرحب بهم في الشرق على نقيض البرتغاليين الذين رفضوا من قبل السكان الأصلين نتيجة سياستهم الدينية .

٢-استغل الهولنديين الثورة و حولوا الوسائل التي استعملوها في ثورتهم إلى أدوات لدعم تفوقهم التجاري .

٣-لا يمكن لبلد أن يتطور و ينمو بصورة طبيعية ما دام يرضح للاحتلال و هولندا كنموذج أثبتت ذلك فقد تصدرت الدول التجارية و لكن بعد أن تخلصت من سيطرة الاسبان عليهم .

٤-كانت خطوات هولندا متميزة بأنها مدروسة قبل التقدم بها و هذا ما جعلها تثبت بوجه المنافسة الحادة ناهيك عن تدابيرها و إجراءاتها المالية التي جعلتها ذات رأسمال ثابت لتمول نشاطها بالشرق بشكل صحيح .

٥-

بطبيعة الحال قاد تطور هولندا الأقتصادي و نموها التجاري إلى الحاجة لسوق جديد لتصرف منتجاتها و لحاجتها الماسه للحصول على الحرير من مورده الأصلي بدون عملاء لتزداد الأرباح للتوجه نحو بلاد فارس ، و لتكمل هيمنتها على الشرق كان لابد لها من دخول بلاد فارس و أبعاد منافسيها عن بلاد فارس قلب التجارة في الشرق لا سيما أن سياسة شاه عباس كانت تدعوا للأنفتاح على الدول الأوربية . و خلاصة القول: امتلكت هولندا الفضة و الأساطيل و القوة العسكرية التي تحتاجها بلاد فارس و بالمقابل امتلكت بلاد فارس شاه عباس التاجر الأول في البلاد ذو السياسة الاقتصادية الداعية للأنفتاح على الدول الأوربية لغرض توسعة تجارة الحرير مستغل ما تتمتع به بلاده من موقع متميز .

ألهوامش

(١)خليل اينالجيك ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار ، تر: محمد . م . الأرناؤوط ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص١٩١ ؛ ادريس الناصر رائسي ، العلاقات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر ، دار الهادي ، بيروت ، ٢٠٠٧ ، ص١٦٣.

(٢)العصبة الهانسية : هو اتحاد تجاري تشكل بين المدن الساحلية في شمال ألمانيا و بين التجار الدوليين المسيحيين ، و أصبح لهم أساطيل تجارية قوية تابعة لجنوة و البندقية ، مما أضعف من قبضة التجار اليهود على التجارة الدولية و اضطرهم إلى الأشغال بالتجارة الداخلية و الإقراض بالربا ، للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية و الحضارة الغربية الحديثة ، دَوّنْ للنشر و التوزيع، د.م ،٢٠١٨، ص١٥ .

(٣) تقع هولندا في شمال غرب أوربا على ساحل بحر الشمال، تحدها من الجنوب بلجيكا و من الشرق المانيا وتطل على بريطانيا من جهة البحر، باسم الأراضي المنخفضة، إذ كان أكثر من خمسي أراضيها مغموراً بمياه البحر، تخترق أراضي هولندا انهار هامة تصلح للملاحة هي نهر السين و الراين ، للمزيد من التفصيل ينظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة الدول و البلدان الجغرافية السياسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ٢٠٠٦،ص٢٨٥-٢٨٦؛ حسن عبد العزيز أحمد، جغرافية أوربا دراسة موضوعيه، دار المريخ، الرياض، د. ت، ص٧٩-٨٤؛ مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة قارات و دول العالم، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، ٢٠١٢،ص٩٧.

(٤)ادريس الناصر رايسي ، المصدر السابق ، ص ١٦٣؛ ايمي شوا ، عصر الإمبراطورية : كيف تتربع القوى على عرش العالم و أسباب سقوطها ، تر: منذر محمود صالح محمد ، العبيكان للنشر ، الرياض ، ٢٠١٠ ، ص٢١٥.

(٥)إذ أدت حركة الإصلاح الديني لوثر إلى ظهور مذهب جديد و هو البروتستانتية و بالتالي انقسم العالم المسيحي و بتأثيره تنبهت الكنيسة الكاثوليكية إلى الخطر و بدأت في اصلاح عيوبها ، كان من أهم عوامل الاصلاح الديني هو العامل الديني فضلا عن العامل الاقتصادي إذ تطلع الملوك و الأمراء و اتباعهم إلى ثروة الكنيسة الكاثوليكية فتبنوا أفكار لوثر و اتخذوها وسيلة لكي يبرهنوا للعالم أن اغتصاب أموال رجال الكنيسة أمر جائز ، للمزيد من التفصيل يُنظر: كرين برنتن ، أفكار و رجال قصة الفكر الغربي ،تر: محمود محمود ،مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠٢٠ ، ص٣٠٣-٣٣٧ .

(٦) مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ أوربا الحديث و المعاصر عصر النهضة ١٥٠٠ – ١٧٨٩ ،دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان ،٢٠٠٤ ، ص٤٠٨- ٤٠٩ ؛ ك . م . پانيكار، آسيا و السيطرة الغربية ، تر : عبد العزيز توفيق جاويد ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، د.ت ، ص٥٥ .

(٧)الكلفانية من أكثر أشكال الإصلاح البروتستانتي اتساعاً و تأثيراً ؛ باعتبار البروتستنتية و الكلفانية وسيلة لمناهضة حكم آل هبسبرج انتشرت في فرنسا و بريطانيا وهولندا، للمزيد من

التفصيل ينظر: هربرت فيشر، أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية ،تر: زينب عصمت راشد، أحمد عبد الرحيم مصطفى،ط٣،دار المعارف، القاهرة، د.ت،ص١٥٤-١٥٥.

(٨) ميلاد . أ . المقرحي ، تاريخ أوربا الحديث ١٤٥٣ – ١٨٤٨ ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ١٩٩٦، ص١٢١ .

(٩) بهادر قيم ، امير رضوان تيار،بررسی روابط تجاری ایران و هلند در دوره های صفویه و افشاریه در خلیج فارس، ازوهای بلند فرهنگی هرمزگان شماره پیالی ٢-١، دانشگاه شهید چمران اهواز، بي تا، ص٢٨.

(١٠)نقلاً عن : ميلاد . أ . المقرحي ، المصدر السابق ، ص١٢٥ .

(١١)نور الدين حاطوم ، تاريخ القرن السابع عشر في أوربة ، دار الفكر، دمشق،١٩٨٦،ص١٦ .

(١٢)للمزيد من التفصيل ينظر : ميلاد . أ . المقرحي ، المصدر السابق ، ص١٢٧-١٢٨ .

(١٣)جويس أبلبي ،الرأسمالية ثورة لا تهدأ، تر: رحاب صلاح الدين ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠٢٠، ص٥٠ .

(١٤)علي موسى ، محمد الحمادي ،جغرافية القارات ، دار الفكر، دمشق ،١٩٩٧،ص١١٦ .

(15)Charles River ,The Dutch East India Company: The History of the World's First Multina tional Corporation, CreateSpace ,Britain , 2017,P20 .

(١٦) علي فاروق الحبوبي، الصراع الهولندي في الخليج العربي(دراسة تاريخية)، مجلة جامعة ذي قار للتربية و العلوم الإنسانية، مج ١٠، ع ٤، جامعة ذي قار، ٢٠٢٠، ص ٤٤٨ .

(١٧)للمزيد من التفصيل يُنظر : جويس ابلبي ، المصدر السابق ، ص ٥٠ -٥١ .

(١٨) ايمي شوا ، المصدر السابق ، ص٢٢٨.

(19) J. R. Bruijn, F. S. Gaastra,Dutch-Asiatic shipping in the 17th and 18th centuries,vol 1, Martinus Nijhoff ,The Hague,1987,P2 .

(٢٠) Charles River , Op.Cit,P32 ; عادل محمد حسين ، الصراع البرتغالي –الهولندي في المحيط الهندي ،مجلة سر من رأى ،مج ٢ ، ع ٣ ،جامعة سامراء ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٣ .

(٢١)عبدالله همتی گلیان، رقابت شرکت های تجاری هلند و انگلیس در خلیج فارس (سده١١ق/١٧م)،پژوهشی مطالعات تاریخی جهان اسلام، شماره٥،سال سوم، دانشگاه فردوسی مشهد،١٣٩٤،ص١٣٤.

(22)C . Koeman ,Lucas Janszoon Waghenaer : A Sixteenth Century Marine Cartographer, the Geographical journal,Vol.131,No.2,The Royal Geographical Society,Jun,1965.

(٢٣) دوارتي بربروسا و جون هيوفان لينخوتن، دوارتي بربروسا و جون هيوفان لينخوتن، تاريخ البرتغاليين في الخليج العربي، الموسوعة البرتغالية، تر: عيسى امين، مؤسسة الأيام للصحافة و النشر ،المنامة، ص٧٢-٨٦ ؛

Rudoloh P. Matthee, The politics of trade in Safavid Iran: silk for silver 1600-1730, Cambridge University ,United Kingdom, 1999, P22.

(24) Charles River , Op.Cit,P23.

(٢٥) سونيا. ى . هاو، في طلب التوابل، تر: محمد عزيز رفعت، مكتبة نهضة مصر، فجالة، ص ٢٩٢ .

(٢٦)للمزيد من التفصيل ينظر : علي بن إبراهيم الدرورة ، تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ٩٢٧-٩٧٨ه / ١٥٢١-١٥٧٢م ،المجمع الثقافي ، ابو ظبي ، ٢٠٠١ ،ص ١٢٨- ١٣٠.

(٢٧) للمزيد من التفصيل ينظر: ادريس الناصر رائسي ، المصدر السابق ، ص ١٦٤ – ١٦٥ .

(٢٨)اللفانت: تأسست عام١٥٩٢م حققت أرباح واسعة لبريطانيا و ساهمت في تأسيس شركة الهند الشرقية البريطانية ، قامت برحلات تجارية إلى الأراضي العثمانية و بلاد فارس و الهند و غيرها ، للمزيد من التفصيل ينظر : محمد عبد الواحد محمود القيسي، النشاط التجاري و السياسي لشركة الهند الشرقية الإنكليزية في الهند١٦٠٠- ١٦٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٣،ص٤٥-٤٦؛ فاروق عثمان اباضة، أثر تحول التجارة العالمية الى رأس الرجاء الصالح على مصر و عالم البحر المتوسط أثناء القرن السادس عشر، ط٣، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤، ص٩٠.

(٢٩)اتخذت البرتغال احتياطات كبيرة في سبيل حماية المعلومات عن التجارة مع الشرق و طريق الهند عبر رأس الرجاء الصالح من خلال أصدارهم مرسوم عام ١٥٠٤ م بمسح جميع الإشارات على الخرائط من بعد منطقة الكونفو في افريقيا و حماية دائرة رسم الخرائط بسرية تامة ، للمزيد من التفصيل ينظر: ك. م . پانيكار ،المصدر السابق، ص٥٥.

(٣٠) بهادر قيم ، امير رضوان تيار، منبع قبلي ، ص٢٨ ؛ نصر الله فلسفي ، ايران و علاقاتها الخارجية في العصر الصفوي، تر: محمد فتحي يوسف الريس، دار الثقافة للطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٨٩ ، ص٢٠٥ .

(٣١)استخدم البرتغاليين بسبب قلة عددهم بعض الأوربيين - منهم الهولنديين – للعمل في مجالات إدارية مهمة، للمزيد من التفصيل ينظر: عبد الرزاق المعاني، التجارة و الملاحة في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٩، ص٣٨ .

(٣٢) هيفاء عبد العزيز الربيعي ، غزاة الخليج : الغزو الهولندي في الخليج العربي و المقاومة دراسة تاريخية ، مطابع دار الكتب و النشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨٦ ، ص٢٢ .

(٣٣)سعيد بن محمد بن سعيد رعفيت، النشاط التجاري الهولندي في الخليج العربي بين عامي(١٦٢٣م –١٧٦٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٥، ص٧ .

(٣٤) للمزيد من التفصيل يُنظر : محمد صادق اسماعيل ، التجربة الإندونيسية الإصلاح السياسي و الفصل بين السلطات ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ،٢٠١٥ ، ص١٤٩ .

(35) Charles River ,Op.Cit,P24 ; J. R. Bruijn, F. S. Gaastra,Op.Cit,P1 .

(٣٦) ك . م . پانيكار ، المصدر السابق ، ص ٥٦ ; J. R. Bruijn, F. S. Gaastra,Op.Cit,P11

(٣٧)عادل محمد حسين ، المصدر السابق ، ص٨٣ .

(٣٨)Charles River ,Op.Cit,P24؛هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ٢٣ .

(٣٩)للمزيد من التفصيل يُنظر: سونيا . ى . هاو ، المصدر السابق ، ص٢٩٦ - ٣٠٠ .

(٤٠)المصدر نفسه ، ص ٣٠٢ .

(٤١)ادريس الناصر رائسي ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ .

(٤٢) عبدالله همتى گليان ، منبع قبلي، ص ١٤٢.

(43)J. R. Bruijn, F. S. Gaastra,Op.Cit,P13; Jos J.L. Gommans,Pieter C. Emmer,The Dutch Overseas Empire1600-1800 ,ed 3 ,Cambridge University ,Leiden ,2018 , P17-18 .

(44)Sultan bin Muhmmad al - Qasimi, Power Struggles and Trade in the Gulf (1620-1820), A Thesis submitted for the Degree of Doctor, University of Durham, 1999,p36.

(٤٥) شهين فارابى ، نقش ابريشم در مناسبات تجارى ايران و هلند در عصر صفويه ، پژوهش نامه تاريخ ،شماره هشتم، ،سال دوم ، دانشگاه پيام نور بيرجند ،١٣٩٨، ص ١٤٣؛ هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٢٣.

(٤٦)نوفال نوح هراري ، العاقل تاريخ مختصر للنوع البشري ، تر: حسين العبري ، صالح بن علي الفلاحي ، دار منجول للنشر ، نيودلهي ، ٢٠١٨ ،ص383-384؛ محمود عبد الواحد محمود القيسي، المصدر السابق، ص٤٧-٥٧ .

(47)Charles River,Op.Cit,P29 .

٤٨( ) ايمي شوا ،المصدر السابق ، ص٢٩; Charles River ,Op.Cit,P32-34 .

(٤٩) الشكل البياني من إعداد الباحثة بالاعتماد على: J. R. Bruijn, F. S. Gaastra,Op.Cit,P9 ; عادل محمد حسين ، المصدر السابق ، ص٨٤ .

(٥٠)"عملة هولندية تساوي في ذلك الوقت شلنين انكليزيين،و عشرين شلناً تساوي باوناً واحداً"، نقلاً عن : المصدر نفسه .

(٥١)سونيا .ي.هاو، المصدر السابق،ص٣٠٣ .

(52) Jos J.L. Gommans ,Pieter C. Emmer,Op.Cit,P21-22.

(٥٣) Charles River, Op.Cit , p34 ; هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق ، ص ٢٤-٢٥ .

(٥٤)فاطمة جاسم محمد الخزاعي، النزاع الإندونيسي – الهولندي على إيريان الغربية (بابوا)١٩٤٩ – ١٩٦٢ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ،٢٠١٩ ،ص١٦.

(٥٥)هيفاء عبد العزيز الربيعي ، المصدر السابق، ص٢٤ ؛ عبد العزيز سلمان نوار ، محمود محمد جمال الدين ، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، دار الفكر العربي ، نصر ، ١٩٩٩،ص٧٢ .

(56) Charles River ,Op.Cit,P39

(57)Charles River ,Op.Cit,44-46.

(٥٨)قدري قلعجي، الخليج العربي بحر الأساطيل، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت ،١٩٩٢،ص٣٨٥ .

(٥٩)نقلاً عن : ك . م . پانيكار ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٦٠) غلامعلى رجانى ، مناسبات ايران و هلند از دوره صفويه تا زنديه ، فصلنامه تاريخ روابط خارجى، شماره ٣٠، پژوهشكده امام خمينى(ره)، بي تا، ص٤٣ ؛ ايمي شوا ، المصدر السابق ، ٢٣٠ .

(٦١) ديتس سميث، اندونيسيا شعبها و أرضها، تر: حسن محمود، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٢، ص٩٦ ؛ اميا كومار، العبور الخَطِر الجنس البشري و الصعود العالمي لرأس المال، تر: عمر التل، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، قطر ،٢٠١٩ ،ص٣٣١ – ٣٣٢.

(62) Jos J.L. Gommans,Pieter C. Emmer,Op.Cit,P22.

(٦٣) ايمي شوا ، المصدر السابق ، ص٢٣٠ .

(٦٤) حميدرضا صفاكيش، صفويان در گذرگاه تاريخ، منشورات سخان، طهران، ١٣٩٠،ص٣٠٠؛ رأفت غنيمي الشيخ و آخرون، تاريخ آسيا الحديث و المعاصر، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، القاهرة،٢٠٠٤،ص٣٤- ٣٥.

(٦٥)الشاي ثقافات طقوس حكايات ، تر: سمر منير ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص٢١١ .

(66)Jos J.L. Gommans,Pieter C. Emmer,Op.Cit, P22-88.

(٦٧) جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث و المعاصر. سيطرة أوربا على العالم، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية ،د.ت ، ص٢٨٦ .

(٦٨) اصغر قاندان ، سياست شاه عباس اول در قبال تجارت اروپاييان در بنادر جنوبى ايران (با تأكيد بر بندر عباس) ، لسلامة تاريخ روابط خارجى ،شماره ٥٦ ،سال چهاردهم، دانشكده الهيات دانشگاه تهران، ١٣٩٢،ص١٤.

(٦٩)ثريا فاروقي، الدولة العثمانية و العالم المحيط بها،تر:حاتم الطحاوي، المدار الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨،ص٢٥٧-٢٥٨.

(٧٠) جويس أبلبي ، المصدر السابق ،ص٥١ -٥٤ .

(٧١)ميشيل برونو ، اوراسيا قارة امبراطورية ايديولوجيه أو مشروع ، تر: معاوية سعيدوني ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، قطر ، ٢٠٢١ ، ص٢٢٩ .

(٧٢) عبد العزيز سليمان نوار ، محمود جمال الدين ،المصدر السابق، ص ٧٢ .

(٧٣) علي موسى ، محمد الحمادي ، المصدر السابق، ص١١٧-١١٨ ؛ ايمي شوا ، المصدر السابق ، ص٢٢٨ .

(٧٤) ك . م . پانيكار ، المصدر السابق ، ص ٥٦ .

(٧٥) رولان موسنييه ، تاريخ الحضارات العام القرنان السادس عشر و السابع عشر ، تر: يوسف أسعد داغر ، فريد م . داغر ،مج ٤ ، ط٢، منشورات عويدات ، بيروت ،١٩٨٧، ص٦١٣ – ٦١٤.

(٧٦) Yılmaz Karadeniz,İran Tarihi (1925-1700), Selenge, İstanbul, 2012,P17 ; عقيل رضائى، سياست نامتوازن ايران و انگليس در دوره قاجار، يا يان كارشناسي منتشر نشده است، دانشكده علوم سياسى، واحد تهران مركزى، دانشگاه آزاد اسلامى، بهار ١٣٩٢، ص٢٥ .

(٧٧) للمزيد من التفصيل ينظر : مهدي فليح الصافي ، ايران دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ ، ص٩ .

(٧٨)للمزيد من التفصيل ينظر: تغريد رامز هاشم العذاري ، مضيق هرمز دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩ ، ص١٥ .

(٧٩) علي فاروق الحبوبي، المصدر السابق ، ص٤٥٣ .

(٨٠)ناظم بوش خشان الجبوري ، بندر عباس دراسة في التطورات السياسية و الأقتصادية (١٦١٥-١٧٢٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى،٢٠٢١، ص١٨٦.

(٨١)ك . م .پاينكار ، المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(82)Rudoloh P. Matthee , Op.Cit ,P27 ; Dagmar Schäfer and others,Threads of Global Desire Silk in the Pre-Modern World ,The Boydell press pasold research fund,N.P,2018,P2.

(٨٣) شهين فارابى ، منبع قبلي ، ص ١٤٣ ؛ بهادر قيم ، امير رضوان تيار، منبع قبلي، ص٢٩ .

(٨٤)رعد عطا الله حسن، التجارة و الملاحة في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية و الدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص٢٦ –٢٨.

(٨٥) داوود آقايى، كاظم شريف كا ظمى، الگوى سياست خارجى انگليس در خليج فارس(قرون هجدهم و نوزدهم ميلادى) ،فصلنامه تاريخ روابط خارجى،شماره٧٥،دانشگاه تهران،١٣٩٧،ص١٠٤؛علي فاروق الحبوبي، المصدر السابق،ص٤٤٨.

(٨٦) J. R. Bruijn, F. S. Gaastra, Op.Cit ,P2 ; ابراهيم الأخرس، دور الشركات عابرة القارات في الصين، ايتراك للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ٢٠١٢، ص٦ ؛ سعد بن محمد بن سعيد رعفيت، المصدر السابق، ص١٥.

(٨٧) مرضيه بيگى زاده ، حميد بصيرت منش ، چگونگى ظهور و سقوط كشورهاى پرتغال، هلند، انگليس و فرانسه در خليج فارس ، بحث منشور على الشبكة العالمية الإنترنت: https://www.civilica.com ،ص٦٨ .

(٨٨)جويس ابلبي ، المصدر السابق ،ص٥٤-٥٥ .

(٨٩)للمزيد من التفصيل ينظر : رولان موسنييه ،مج٤، المصدر السابق، ص ١٦٢ – ١٦٣ .

(٩٠)أين طبعت أول صحيفة في العالم، مقالة منشورة على الشبكة العالمية الإنترنيت ، https://www.mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86، 2022 .

(٩١) Jos J.L. Gommans,Pieter C. Emmer,Op.Cit, P22; ابراهيم الأخرس، المصدر السابق، ص٣١-٣٢.

(92) Rudoloh P. Matthee , Op.Cit. ,P32.

(٩٣)رفض الشاه طهماسب التعاون معهم بتصريحه "لسنا بحاجة إلى صداقة الكفار" ثم أمر بطردهم و تطهير كل موضع يسيرون عليه بألقاء التراب فوقه ، للمزيد من التفصيل ينظر : عباس رمضانى ، معاهدات تاريخى ايران ١٠٠ قرارداد و معاهدهى تاريخى از عصر صفويه تا پايان عصر قاجاريه ،انتشارات ترفند ، تهران،١٣٨٤، ص ٣٤_ ٤٥ .

(٩٤) اجر سيورى، وديگران، صفويان، ترجمه: بعقوب عرند، دور الطباعة ٢، مولي، قم،١٣٩٠،ص٩٣ .

(٩٥) Rudoloh P. Matthee , Op.Cit. ,P24; عبدالله همتى گليان ، منبع قبلي ، ص ١٤٣ .

(96)Dagmar Schäfer and others,Op.Cit ,P3.

(97)Ibid ,P76.

(٩٨) عبدالله همتى گليان ، منبع قبلي، ص ١٤٤.

(٩٩)ثامر عزام حمد ، الغزو البرتغالي للخليج العربي دراسة غي الأسباب و النتائج، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ،ع ٢، جامعة تكريت ، تموز ٢٠٠٩ ، ص ٩٣ .

المصادر :-

اولاً : الرسائل و الأطاريح الجامعية :

١-العربية :

١-تغريد رامز هاشم العذاري ، مضيق هرمز دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٩.
٢-رعد عطا الله حسن، التجارة و الملاحة في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية و الدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.
٣-سعيد بن محمد بن سعيد رعفيت، النشاط التجاري الهولندي في الخليج العربي بين عامي(١٦٢٣م –١٧٦٦م)، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، ٢٠١٥.
٤-عبد الرزاق المعاني، التجارة و الملاحة في الخليج العربي خلال القرن السابع عشر ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٩.
٥-فاطمة جاسم محمد الخزاعي، النزاع الإندونيسي – الهولندي على إيريان الغربية (بابوا)١٩٤٩ – ١٩٦٢ ،أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ،٢٠١٩
٦-محمد عبد الواحد محمود القيسي، النشاط التجاري و السياسي لشركة الهند الشرقية الإنكليزية في الهند١٦٠٠- ١٦٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،١٩٩٣.
٧-مهدي فليح الصافي ، ايران دراسة في الجغرافية السياسية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٠ .
٨-ناظم بوش خشان الجبوري ، بندر عباس دراسة في التطورات السياسية و الأقتصادية (١٦١٥-١٧٢٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى،٢٠٢١.

٢-الأجنبية :

1-Sultan bin Muhmmad al - Qasimi, Power Struggles and Trade in the Gulf (1620-1820), A Thesis submitted for the Degree of Doctor, University of Durham, 1999.

٣-الفارسية:

١- عقيل رضائى، سياست نامتوازن ايران و انگليس در دوره قاجار، يا يان كارشناسي منتشر نشده است، دانشكده علوم سياسى، واحد تهران مركزى، دانشگاه آزاد اسلامى، بهار ١٣٩٢.

ثانياً : الكتب

١-عربي:

١-ادريس الناصر رائسي، العلاقات العثمانية الأوربية في القرن السادس عشر، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٧.

٢-اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، موسوعة الدول و البلدان الجغرافية السياسية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية،٢٠٠٦.

٣-الياس موريس معلوف ، الآباء اليسوعيون من الإيمان إلى المعرفة دار الفارابي ، بيروت، ٢٠١٣ ، ص٩٦.

٤-جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث و المعاصر. سيطرة أوربا على العالم، المكتب الجامعي الحديث، الأسكندرية ،د.ت .

٥-ابراهيم الأخرس، دور الشركات عابرة القارات في الصين، ايتراك للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ٢٠١٢.

٦-جمال عبد الهادي محمد مسعود ، علي لبن ، المجتمع الإسلامي المعاصر- ب أفريقيا ، دار الوفاء للطباعة و النشر، د. م، ١٩٩٨ .

٧-حسن عبد العزيز أحمد، جغرافية أوربا دراسة موضوعيه، دار المريخ، الرياض، د. ت .

٨-رأفت غنيمي الشيخ و آخرون، تاريخ آسيا الحديث و المعاصر، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الإجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٤ .

١١-عبد العزيز سلمان نوار ، محمود محمد جمال الدين ، التاريخ الأوربي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية دار الفكر العربي، نصر، ١٩٩٩.

١٣-عبد الوهاب المسيري ، الصهيونية و الحضارة الغربية الحديثة ، دَوّنْ للنشر و التوزيع، د.م ،٢٠١٨ .

١٤-علي بن إبراهيم الدرورة ، تاريخ الاحتلال البرتغالي للقطيف ٩٢٧-٩٧٨ه / ١٥٢١-١٥٧٢م ،المجمع الثقافي ، ابو ظبي، ٢٠٠١ .

١٥-علي موسى ، محمد الحمادي ،جغرافية القارات ، دار الفكر، دمشق ،١٩٩٧ .

١٦-فاروق عثمان اباضة، أثر تحول التجارة العالمية الى رأس الرجاء الصالح على مصر و عالم البحر المتوسط أثناء القرن، ١٩٩٤.

١٧-قدري قلعجي، الخليج العربي بحر الأساطيل، ط٢، شركة المطبوعات للتوزيع و النشر، بيروت ،١٩٩٢. ١٨-محمد صادق اسماعيل ، التجربة الإندونيسية الإصلاح السياسي و الفصل بين السلطات ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة، ٢٠١٥.

١٩-محمد عبده حتامله، التهجير القسري لمسلمي الأندلس في عهد الملك فيليب الثاني ١٥٢٧-١٥٩٨م ، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٢.

٢٠-مفيد الزيدي ، موسوعة تاريخ أوربا الحديث و المعاصر عصر النهضة ١٥٠٠ – ١٧٨٩ ،دار أسامة للنشر و التوزيع،٢٠٠٤.

٢١-مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة قارات و دول العالم، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ٢٠١٢.

٢٢-ميلاد . أ . المقرحي ، تاريخ أوربا الحديث ١٤٥٣ – ١٨٤٨ ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي ، ١٩٩٦
٢٤-نور الدين حاطوم ، تاريخ القرن السابع عشر في أوربة ، دار الفكر، دمشق،١٩٨٦ .
٢٥-هيفاء عبد العزيز الربيعي ، غزاة الخليج : الغزو الهولندي في الخليج العربي و المقاومة دراسة تاريخية ، مطابع دار، ١٩٨٦.

٢-الكتب المعربة:

١-اميا كومار، العبور الخَطِر الجنس البشري و الصعود العالمي لرأس المال، تر: عمر التل، المركز العربي للأبحاث و الدراسات السياسية، قطر ،٢٠١٩
٢-ايمي شوا ، عصر الإمبراطورية : كيف تتربع القوى على عرش العالم و أسباب سقوطها ، تر: منذر محمود صالح محمد ، العبيكان للنشر ، الرياض ، ٢٠١٠ .
٣-جويس أبلبي ،الرأسمالية ثورة لا تهدأ، تر: رحاب صلاح الدين ، مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠٢٠ .
٤-خليل اينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر: محمد . م . الأرناؤوط، دار المدار الإسلامي، بيروت ، ٢٠٠٢
٥- دوارتي بربروسا و جون هيوفان لينخوتن، تاريخ البرتغاليين في الخليج العربي، الموسوعة البرتغالية، تر: عيسى امين، مؤسسة الأيام للصحافة و النشر ،المنامة،١٩٩٦.
٦-ديتس سميث، اندونيسيا شعبها و أرضها، تر: حسن محمود، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٢.
٧-رولان موسنييه ، تاريخ الحضارات العام القرنان السادس عشر و السابع عشر ، تر: يوسف أسعد داغر ، فريد م . داغر ،مج ٤ ، ط٢، منشورات عويدات ، بيروت ،١٩٨٧
٨-سونيا. ى . هاو، في طلب التوابل، تر: محمد عزيز رفعت، مكتبة نهضة مصر، فجالة، د.ت.
٩-كريستوف بيترز ، الشاي ثقافات طقوس حكايات ، تر: سمر منير ، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٨.
١٠-كرين برنتن ، أفكار و رجال قصة الفكر الغربي ،تر: محمود محمود ،مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، ٢٠٢٠.
١١-ك . م . پانيكار، آسيا و السيطرة الغربية ، تر : عبد العزيز توفيق جاويد ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، د.ت .
١٢-ميشيل برونو ، اوراسيا قارة امبراطورية ايديولوجيه أو مشروع ، تر: معاوية سعيدوني ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، قطر ، ٢٠٢١.
١٣-نصر الله فلسفي ، ايران و علاقاتها الخارجية في العصر الصفوي، تر: محمد فتحي يوسف الريس، دار الثقافة للطباعة و النشر، القاهرة، ١٩٨٩.
١٤-نوفال نوح هراري ، العاقل تاريخ مختصر للنوع البشري ، تر: حسين العبري ، صالح بن علي الفلاحي ، دار منجول للنشر ، نيودلهي ، ٢٠١٨.
١٥-هربرت فيشر، أصول التاريخ الأوربي الحديث من النهضة الأوربية إلى الثورة الفرنسية ،تر: زينب عصمت راشد، أحمد عبد الرحيم مصطفى ،ط٣،دار المعارف ، القاهرة.

٣-الكتب الأجنبية:
Charles River ,The Dutch East India Company: The History of the World's 1- First Multinational Corporation, CreateSpace ,Britain , 2017 .
2-Dagmar Schäfer and others,Threads of Global Desire Silk in the Pre-Modern World ,The Boydell press pasold research fund,N.P,2018.
3-J. R. Bruijn, F. S. Gaastra,Dutch-Asiatic shipping in the 17th and 18th centuries,vol 1, Martinus Nijhoff ,The Hague,1987 .
4- Rudoloh P. Matthee, The politics of trade in Safavid Iran: silk for silver 1600-1730, Cambridge University ,United Kingdom, 1999.
5-Yılmaz Karadeniz,İran Tarihi (1925-1700), Selenge, İstanbul, 2012.
6- Jos J.L. Gommans,Pieter C. Emmer,The Dutch Overseas Empire1600-1800 ,ed 3, University ,Leiden ,2018 .

٤-الكتب الفارسية:
١-اجر سيورى، وديگران، صفويان، ترجمه: بعقوب عرند، دور الطباعة ٢، مولي، قم،١٣٩٠.
٢-حميدرضا صفاكيش، صفويان در گذرگاه تاريخ، منشورات سخان، طهران، ١٣٩٠،ص٣٠٠ .
٣-عباس رمضانى ، معاهدات تاريخى ايران ١٠٠ قرارداد و معاهدهى تاريخى از عصر صفويه تا پايان عصر قاجاريه ،انتشارات ترفند ، تهران،١٣٨٤.

ثالثاً : البحوث
١-البحوث العربية
١-علي فاروق الحبوبي، الصراع الهولندي في الخليج العربي(دراسة تاريخية)، مجلة جامعة ذي قار للتربية و العلوم الإنسانية، مج ١٠، ع ٤، جامعة ذي قار، ٢٠٢٠ .
٢-عادل محمد حسين ، الصراع البرتغالي –الهولندي في المحيط الهندي ،مجلة سر من رأى ،مج ٢ ، ع ٣ ،جامعة سامراء ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٣ .
٣-ثامر عزام حمد ، الغزو البرتغالي للخليج العربي دراسة غي الأسباب و النتائج، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ،ع ٢، جامعة تكريت ، تموز ٢٠٠٩.
٢-البحوث الأجنبية :
1-C . Koeman ,Lucas Janszoon Waghenaer : A Sixteenth Century Marine Cartographer, the Geographical journal,Vol.131,No.2,The Royal Geographical Society,Jun,1965.
٣-البحوث الفارسية :
١-اصغر قاندان ، سياست شاه عباس اول در قبال تجارت اروپاييان در بنادر جنوبى ايران (با تأكيد بر بندر عباس) ، لسلامة تاريخ روابط خارجى ،شماره ٥٦ ،سال چهاردهم، دانشكده الهيات دانشگاه تهران، ١٣٩٢.

٢-بهادر قيم ، امير رضوان تيار،بررسی روابط تجاری ايران و هلند در دوره های صفويه و افشاريه در خليج فارس، ازوهای بلند فرهنگی هرمزگان شماره پيالی ٢-١، دانشگاه شهيد چمران اهواز، بي تا.
٣-داوود آقايی، كاظم شريف كا ظمی، الگوی سياست خارجی انگليس در خليج فارس(قرون هجدهم و نوزدهم ميلادی) ،فصلنامه تاريخ روابط خارجی،شماره٧٥،دانشگاه تهران،١٣٩٧.
٤-عبدالله همتی گليان، رقابت شركت های تجاری هلند و انگليس در خليج فارس (سده١١ق/١٧م)،پژوهشی مطالعات تاريخی جهان اسلام، شماره٥،سال سوم، دانشگاه فردوسی مشهد،١٣٩٤.
٥-غلامعلی رجانی ، مناسبات ايران و هلند از دوره صفويه تا زنديه ، فصلنامه تاريخ روابط خارجی، شماره ٣٠، پژوهشكده امام خمينی(ره)، بي تا
٧-شهين فارابی ، نقش ابريشم در مناسبات تجاری ايران و هلند در عصر صفويه ، پژوهش نامه تاريخ ،شماره هشتم، ،سال دوم ، دانشگاه پيام نور بيرجند ،١٣٩٨.

الشبكة العالمية الأنترنيت:.

١-مرضيه بيگی زاده ، حميد بصيرت منش ، چگونگی ظهور و سقوط كشورهای پرتغال، هلند، انگليس و فرانسه در خليج فارس ، بحث منشور على الشبكة العالمية الإنترنت: https://www.civilica.com2022
٢- أين طبعت أول صحيفة في العالم، مقالة منشورة على الشبكة العالمية الإنترنيت ،

2022 https://www.mawdoo3.com/%D8%A3%D9%8A%D9%86